

مفاهيم القرآن

(577) مترادفتين، ومشتركتين في المفاد والمعنى بأن يكون معنى الدعاء هو العبادة لأسباب عديدة هي: أوّلاً: انّ القرآن استعمل لفظة الدعوة والدعاء في موارد لا يمكن أن يكون المراد فيها العبادة مطلقاً مثل: (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا). (1). فهل يمكن أن نقول إنّ مراد نوح - عليه السلام - هو أنّه عبد قومه ليلاً ونهاراً؟! وأيضاً مثل قوله تعالى حاكياً عن الشيطان قوله: (وَمَا كَانَ لِيَّ عِلَافٌ كُفُّمْ مِّنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُ كُفُّمْ فَاسْتَجَبْتُ لِي). (2). فهل يحتمل أن يكون مقصود الشيطان هو أنّه عبد أتباعه؟ في حين أنّ العبادة - لو صحت وافترضت - فإنّما تكون من جانب أتباعه له لا من جانبه تجاه أتباعه. ومثل هاتين الآيتين ما يأتي من الآيات: (وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى الذِّجَارِ وَتَدْعُونََنِي إِلَى الذِّكْرِ). (3). (وَلَئِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعْكُمْ). (4). (وَلَئِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا). (5). 1 . نوح 5. 2 . إبراهيم: 22. 3 . غافر: 41. 4 . الأعراف: 193. 5 . الأعراف: 198.